

THE REALITY OF TECHNOLOGY USAGE TO ENHANCE SELF-DIRECTED LEARNING AT KHADOURY UNIVERSITY'S MASTER STUDENTS DURING THE DISTANCE LEARNING PERIOD

Basel Mohammad Issa ABUBAKER¹

Researcher, Arab American University, Palestine

Heba AbuZayyad-NUSEIBEH²

Dr, Sharjah Education Academy, UAE

Abstract

Palestine has witnessed pivotal changes in its educational system since the beginning of the Covid-19 pandemic, and it has switched suddenly to using e-learning in its various institutions. E-learning is a modern form of education that has been accompanied by challenges and difficulties that must be studied. This study aimed to find out how to use technology to enhance self-learning among graduate students at Palestine Technical University–Kadoorie in Tulkarm city in northern Palestine to improve the expected outputs and reduce the transactional distance between the teacher and the learner as much as possible during the e-learning period, and to monitor the obstacles and strategies for the teaching staff to achieve self-directed learning in that period.

The researchers used the qualitative approach to analyze the study by conducting individual face-to-face interviews using a random sample as a tool for data collection. The study population covered 64 faculty members from the master programs at the university. The study sample consisted of 21 members, or 33% of the study population, who were selected in a simple random method.

One of the most important results of the study was that 47.6% of the sample members confirmed that self-directed learning depends on the student's readiness and desire to learn, 14.3% of them prefer blended learning, and 9.5% of them that students are unable to manage self-directed learning.

In addition, the faculty efforts to create a positive interactive dialogue in the educational process, and to design comprehensive educational content that encourages experimentation, has partially achieved the principles of adult education theory (Andragogy) by Knowles (1970), and the theory of Transactional Distance by Moore (1986), but did not accomplish the willingness to learn, and the lack of the desire for self-directed learning as the answers of the faculty members sample revealed.

The study provided several recommendations, mainly the establishment of a quality accreditation body for e-learning, the need to control the quality of e-learning, and the preparation of interactive online courses that promotes self-directed learning.

Key words: Technology, Khadoury University, E-Learning.

 <http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.16.11>

¹  babubaker001@gmail.com, <https://orcid.org/0000-0001-6140-025X>

²  hanuseibah@sea.ac.ae, <https://orcid.org/0000-0002-2282-4479>

واقع استخدام التكنولوجيا في تعزيز التعلم الذاتي خلال فترة التعليم الإلكتروني لدى طلبة الماجستير في جامعة خضوري

باسل محمد عيسى أبوبكر

الباحث، الجامعة العربية الأمريكية، فلسطين

هبة أبو زياد-نسبية

د، أكاديمية الشارقة للتعليم، الإمارات العربية المتحدة

الملخص:

لقد شهدت فلسطين تغيرات محورية في نظامها التعليمي منذ بداية جائحة كوفيد 19 وتحولت إلى استخدام التعليم الإلكتروني في شتى مؤسساتها بين ليلة وضحاها. ويعتبر التعليم الإلكتروني شكلاً حديثاً من التعليم رافقته تحديات وصعوبات وجبت دراستها. حيث هدفت هذه الدراسة إلى التوصل إلى كيفية استخدام التكنولوجيا في تعزيز التعلم الذاتي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة خضوري في مدينة طولكرم شمال فلسطين لتجويد المخرجات المتوقعة وتقليل المسافة المعاملية بين المعلم والمتعلم ما أمكن وذلك في فترة التعليم الإلكتروني، وإلى رصد المعوقات والاستراتيجيات لهيئة التدريس لتحقيق التعلم الذاتي في تلك الفترة.

استخدم الباحثان المنهج الكيفي لتحليل الدراسة من خلال عمل مقابلات وجاهية فردية مع أفراد العينة العشوائية كأداة لجمع البيانات. بلغ مجتمع الدراسة 64 عضواً يمثلون هيئة تدريس برامج الماجستير في الجامعة. وبلغت عينة الدراسة 21 عضواً أي بنسبة 33% من مجتمع الدراسة، حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة.

وكان من أهم نتائج الدراسة ان 47.6% من أفراد العينة أكدوا على أن التعلم الذاتي يعتمد على استعداد الطالب ورغبته بالتعلم، و 14.3% منهم أنهم يفضلون التعليم المدمج، و 9.5% منهم أن الطلبة غير قادرين على التعلم الذاتي.

كما وإن سعي هيئة التدريس لخلق حوار تفاعلي إيجابي في العملية التعليمية، وتصميم محتوى تعليمي شامل يحث على خوض التجارب قد حقق جزئياً نظرية تعليم الكبار Andragogy للعالم (1970) Knowles ونظرية المسافة المعاملية Transactional Distance للعالم (1986) Moore ، لكنه لم ينسجم معهما في جزئية الاستعداد للتعلم حسب إجابات أفراد العينة، وقلة التوجه أو الرغبة للتعلم الذاتي.

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من التوصيات أهمها إنشاء هيئة اعتماد الجودة للتعليم الإلكتروني، ضرورة ضبط جودة التعليم الإلكتروني، وإعداد مساقات إلكترونية تفاعلية تشجع على التعلم الذاتي.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا، جامعة خضوري، التعليم الإلكتروني.

مع تطور الحياة المستمر بجوانبها المختلفة، بما فيها العملية التربوية بكافة مكوناتها وعناصرها، والذي لعبت فيه التكنولوجيا دوراً مهماً في تسريع الانتقال إلى مراحل متقدمة تعتمد بشكل كبير على التقنيات الحديثة، أصبح من البيديهي دمج مكونات العملية التعليمية التعليمية بوسائط التكنولوجيا الحديثة. ولكن ذلك لم يخلو الأمر من نتائج وأثار سلبية أحياناً (الطيبي وحمائل، 2017). لكن المهم هنا هو اختلاف الأدوار لكل من المعلم والمتعلم، وكذلك المتطلبات الجديدة للمحتوى التعليمي والبيئة التعليمية (AbuZayyad-Nuseibeh, 2017). ويتطلب الأمر استكشاف أنواع جديدة من المهارات. لكن المهم هو محرك التكنولوجيا الذي يجعل عملية التعلم واكتساب مهارات حديثة في حراك دائم ومستدام (گران، 2017)

ويدعو العديد من الخبراء التربويين إلى الاستفادة من شبكات الإنترنت في مؤسسات التعليم العالي، وذلك على صعيد تدريب الكادر الأكاديمي على استخدام التقنيات والوسائل التكنولوجية في عملية التعليم، وتحفيز الطلبة على التعلم، وتوفير بيئة تعليمية تعليمية إلكترونية (أبوشنب و فروانة، التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية في ظل انتشار فيروس كورونا (كوفيد-19)"" دراسة حالة الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية، 2021) (بركات، صعوبات استخدام (الإنترنت) لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في طولكرم، 2012) (الدجاني و وهبة، 2001). إن من شأن كل ذلك أن يستحضر عناصر التعليم العالي الأساسية كالتحاور والنقاش التفاعلي، والمكتبة الإلكترونية، وتطبيقات تكنولوجية تساعد المتعلمين على التعلم الذاتي في بيئة جامعية افتراضية (بركات، صعوبات استخدام (الإنترنت) لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في طولكرم، 2012). وهكذا فإن التكنولوجيا تقدم إثراءً للعملية التعليمية، وتدفع المتعلمين للبحث والتقصي عن المعلومات. وعليه تفرض التكنولوجيا حضورها لابتكار منهجية جديدة سواء للتعليم أو للتعلم الذاتي لدى الطلبة (Courville، 2011).

وقد لخص الدجاني و وهبة (2001) آثار استخدام الشبكة العنكبوتية كما يأتي:

1. خلق مجال واسع للتعلم الذاتي: حيث يمكن للطلبة اختيار مسار تعلمهم، ومشاركة خبراتهم العلمية مع أقرانهم مما يثري معارفهم ومهاراتهم ويطورها.
2. اكتساب مهارات نوعية إضافية: تتعلق بالقيادة، والعمل مع الفريق، الاتصال والتواصل، النقد الموضوعي، وطرق حل المشكلات.
3. إمكانية التعلم في أي زمان ومكان: وهذا يتيح تلقي المعرفة خارج القاعات الدراسية.
4. تغيير النمط التقليدي لدور المعلم: حيث يستطيع المعلم إثراء قدراته ومعارفه بطرائق التعليم من خلال المشاركة في المؤتمرات العلمية التي تستقطب الكفاءات (الدجاني و وهبة، 2001).

ويؤكد البلوي ما وصفته دروزة (1999) بالتعليم الجماهيري. الأمر الذي يجعل المعلم مخططاً وموجهاً وميسراً للعملية التعليمية بعد أن كان ملفناً لمادة تعليمية محدودة (البلوي، 2005). ويبدو أن هناك غموضاً في تعريف التعلم الذاتي لدى المختصين بالشأن التربوي، لكنهم يتفقون على أهمية دور المتعلم في تحديد الأهداف وإدارة عملية التعلم ذاتها. وفي حين يحتج Garrison (1992) على المحرك الخارجي لعملية التعلم لأنها نوع من الشراكة والتوافق بين كل من المعلم والتعلم، فإن Brookfield (1985) ينتقد التعلم الذاتي كونه لا يهتم بالبيئة الاجتماعية المحيطة. ويفترض Knowles (1970) أن المتعلمين الكبار يدركون أنهم لم يعودوا تابعين في عملية التعلم وإنما مستقلين وموجهين ذاتياً، فهم يبادرون لتحديد احتياجاتهم وأهدافهم التعليمية. وقد تزامن ظهور مفهوم كل من التعلم الذاتي والأندراغوجيا andragogy الذي يهتم بتعليم الكبار كتجربة فريدة في حقل التعلم الواسع (Loeng، Self-directed learning: A core concept in adult education، 2020). وإجمالاً يرى العديد من التربويين أهمية التعلم الذاتي من زاوية مواءمته لكل وقت وديمومته طوال الحياة، بالإضافة لأهميته في ترميم الثغرات الناجمة عن النمو المعرفي والتكنولوجي (السعدي ل، 2019).

ويعتبر التعليم الإلكتروني شكلاً حديثاً من التعليم الذي يستخدم وسائط تعليم تقنية تثير لدى المتعلم كوامن الإبداع ومهارات التفكير العليا كالتحليل والتركييب وحل المشكلات بطرق إبداعية (عبايني و الزعبي، 2018). وتؤكد بن سايح (2021) على وجهة نظر دروزة (1999) حول دور المعلم في هذا العصر والذي يتمثل في: تصميم التعليم، استخدام التكنولوجيا، تعزيز تفاعل الطلبة، وتحفيز التعلم الذاتي لدى الطلبة (بن سايح، 2021).

لقد شهد القرن الواحد والعشرين ثورة تكنولوجية ليس لها مثيل، والتي جاءت على أثر ثورات القرن السابق المتمثلة في: ثورة الحاسوب، ثورة الإنترنت، ثورة وسائط المعلومات، وثورة الاتصال. وقد ظهرت العديد من المبادرات في الوطن

العربي لدمج التكنولوجيا في التعليم من خلال التعليم الإلكتروني والصفوف الافتراضية. وبالتوازي فقد دخلت الثورة التكنولوجية العربية أروقة الجامعات من باب إعداد الكادر الأكاديمي بالمهارات المطلوبة لهذا النمط من التعليم وترسيخ نهج التعلم الذاتي لدى الطلبة (المغربي و سندي، 2013).

مشكلة الدراسة:

لا بد من الإشارة لخصوصية الحالة الفلسطينية التي تتعرض فيها المدارس والجامعات إلى إغلاق قسرية من قبل الاحتلال، والتي تفرض أهمية استخدام التعليم الإلكتروني لعدم إهدار القدرات المعرفية والعلمية للطلبة (أبوشنب و فروانة، التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية في ظل انتشار فيروس كورونا (كوفيد-19) دراسة حالة الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية، 2021). ويضاف إلى ذلك ما توفره الوسائط والتطبيقات التعليمية الإلكترونية من فرص ذهبية لتطوير مهارات الطلبة خاصة تلك المتعلقة بالكتابة واستخدام اللغة الانجليزية التي هي لغة معظم الدراسات والأبحاث العلمية (الدجاني و وهبة، 2001).

تسعى مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية إلى استخدام التكنولوجيا بغرض تجويد المخرجات المتوقعة لديها خاصة تلك المتعلقة بالتعلم الذاتي، ورفع مستوى المنظومة التعليمية وتقليل المسافة المعاملية بين المعلم والمتعلم ما أمكن (المغربي و سندي، 2013). ولعل من الجوانب الهامة لمشكلة الدراسة، أن الدراسات الفلسطينية حول هذا الموضوع قليلة كما يرى الباحث.

أسئلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة بالأسئلة البحثية الآتية:

1. كيف تستخدم التكنولوجيا (يوتيوب، إدارة نظم التعليم LMS، تطبيقات إلكترونية، الدروس الجماعية الإلكترونية المفتوحة المصادر MOOCS، مكتبات رقمية، مؤتمرات مرئية: سكايب، تيمز) في تعزيز التعلم الذاتي لدى الطلبة في فترة التعليم الإلكتروني؟
2. ما هي المعوقات التي واجهت أعضاء هيئة التدريس والطلبة لتوجيههم بشكل سليم نحو التعلم الذاتي في ظل التعليم الإلكتروني؟
3. ما هي الاستراتيجيات المتبعة من قبل هيئة التدريس لتحقيق التعلم الذاتي في بيئة التعليم الإلكتروني؟

أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف الدراسة بما يأتي:

1. التوصل إلى كيفية استخدام التكنولوجيا (يوتيوب، إدارة نظم التعليم LMS، تطبيقات إلكترونية، الدروس الجماعية الإلكترونية المفتوحة المصادر MOOCS، مكتبات رقمية، مؤتمرات مرئية: سكايب، تيمز) في تعزيز التعلم الذاتي لدى الطلبة في فترة التعليم الإلكتروني.
2. رصد المعوقات التي واجهت أعضاء هيئة التدريس والطلبة لتوجيههم بشكل سليم نحو التعلم الذاتي في ظل التعليم الإلكتروني.
3. الكشف عن الاستراتيجيات المتبعة من قبل هيئة التدريس لتحقيق التعلم الذاتي في بيئة التعليم الإلكتروني.

أهمية الدراسة:

- 1- يعزز استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية التعلم الذاتي لدى طلبة الدراسات العليا.
- 2- يمثل الانخراط في بيئة التعلم الإلكتروني مواكبة للتطورات التقنية العالمية.
- 3- تخضع الدراسة لمعايير وإجراءات البحث العلمي، وبالتالي تؤدي لمخرجات علمية.
- 4- يمكن أن تمهد هذه الدراسة الأرضية لدراسات تراكمية لها، تخدم وتعزز الأدب التربوي المتعلق بموضوع الدراسة.
- 5- تساعد هذه الدراسة متخذي القرار، لاتخاذ قرارات من شأنها تطوير منظومة التعليم.

مصطلحات الدراسة:

سوف تناقش الدراسة المصطلحات الآتية: التكنولوجيا، التعلم الذاتي، التعليم الإلكتروني.

ينقل فرج الله (2012) عن مبارك (2004) تعريف التكنولوجيا: "هي عبارة عن جميع أنواع الأجهزة والبرمجيات والشبكات وقواعد البيانات المستخدمة في استقبال البيانات ومعالجتها وتخزينها وتعديلها واسترجاعها وطباعتها ونقلها إلكترونياً بين الأطراف ذات العلاقة" (فرج الله، 2012).

وتدعم السعدي (2019) رؤية مرعي (1998) للتعلم الذاتي بأنه النشاط التعليمي الذي يقوم به المتعلم مدفوعاً برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيباً لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها، والتفاعل الناجح مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته، وفيه نعلم المتعلم كيف يتعلم ومن أين يحصل على مصادر التعلم (مرعي و الحيلة، 1998).

يرى (Loeng 2020) أن تعريف التعلم الذاتي يواجه اختلافات في رؤى المختصين. فبعضهم يرى أن هناك بعدين للتعلم الذاتي هما: تحكم المعلم داخل إطار مؤسسي بالمحتوى التعليمي وطريقة عرضه ومخرجاته المتوقعة، وتحكم المتعلم في المواقف خارج الإطار المؤسسي الرسمي حيث يتخذ الطالب القرارات المتعلقة بالتعلم. ويرى البعض الآخر بعدين آخرين هما: المسؤولية الشخصية في عملية التعليم والتعلم حيث يعد التعلم الذاتي المسؤولية الأساسية للمتعلمين لتخطيط عملية التعلم، والمسؤولية الشخصية في أفكار الفرد وأفعاله حيث يُشار إلى التعلم الذاتي على أنه هدف (Loeng، Self-directed learning: A core concept in adult education، 2020).

أما (Loeng 2020) نفسه فيرى ثلاثة أبعاد للتعلم الذاتي هي:

1. البعد الاجتماعي: أي أن التعلم الذاتي يرتبط عادة بالاستقلال الاجتماعي في حالة التعلم.
 2. البعد التربوي: يعتمد التعلم الذاتي على درجة الحرية فيما يتعلق بتحديد أهداف التعلم.
 3. البعد النفسي: بأن التعلم الذاتي مدى محافظة المتعلم على التحكم النشط في عملية التعلم.
- ويعتبر سندي (2013) التعليم الإلكتروني أحد أساليب التعليم عن بعد ويتم فيه استخدام آليات تكنولوجيا التعليم الحديثة المعتمدة على الحاسوب وشبكات الاتصال والوسائط الإلكترونية. أما عباينة والزعي (2018) فيرى أن التعلم الإلكتروني يعني: التعلم الذي يستخدم فيه المدرس الوسائط الإلكترونية لتوصيل المحتوى التعليمي للطلاب من خلال زيادة التفاعل ما بين المدرسين والطلبة. ويعتقد أبو شنب و فروانة (2020) أن التعليم الإلكتروني هو الانتقال بالتعليم من بيئة الصف والقاعة الدراسية إلى بيئة افتراضية إلكترونية وتوظيف جميع الوسائل الإلكترونية والأجهزة في عملية التعليم والتعلم.

محددات الدراسة:

1. الموضوعية: يقوم الباحث بدراسة واقع استخدام التكنولوجيا من قبل أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة فلسطين التقنية- خضوري لتعزيز التعلم الذاتي لدى طلبة الماجستير، من وجهة نظر الهيئة التدريسية لطلبة الماجستير.
2. الزمانية: تم تطبيقها في الفصل الأول من العام الدراسي 2021/2022.
3. المكانية: مقتصر على جامعة فلسطين التقنية- خضوري في مدينة طولكرم.
4. الإجرائية: محددة بمنهج الدراسة، وطبيعة العينة وحجمها، والطرق المستخدمة في تحليل بياناتها.
5. المفاهيمية: تتحدد بالتعريفات الإجرائية للمصطلحات الواردة فيها وهي: التكنولوجيا، التعلم الذاتي، التعليم الإلكتروني.
6. الإنسانية: تقتصر على أعضاء الهيئة التدريسية لبرامج الماجستير في جامعة فلسطين التقنية- خضوري في مدينة طولكرم.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

الأدب التربوي:

لا بد بدايةً من الإشارة إلى مفهوم تربوي هام له علاقة ماسة بالتعلم الذاتي وهو الأندراغوجيا الذي تم استخدامه من قبل "أليكساندر كاب" سنة 1833، وفي وقت لاحق تم تطويره ليصبح نظرية (تعليم الكبار Andragogy) باسم العالم (1970) Knowles. تتكون الأندراغوجيا أساساً من أربعة مبادئ، وفي وقت لاحق تمت إضافة المبدأ الخامس كما يأتي:

1. الذاتية: وتعني الشخصية المستقلة للمتعلم القادرة على النقد واتخاذ القرار.
2. التجارب: بخطأها وصوابها، فيقوم المتعلم بخوض التجارب التي تساعد على التعلم.
3. الاستعداد للتعلم: بمعنى الاستعداد للتعلم في القضايا المرتبطة بعمله وبيئته.
4. توجُّهات التعلم: وهنا يتوجه المتعلم لمسائل تعلمه طرق حل المشكلات وليس معلومات نظرية بحتة (Knowles, 1975).
5. التحفيز للتعلم: بمعنى أن ينبع التحفيز من ذاته غالباً.

كما ويرتكز هذا البحث على نظرية مايكل مور حول المسافة المعاملية (Transactional Distance) عام 1986. وبشكل مركزي فإن المسافة المعاملية حسب مور تتأثر بثلاثة عوامل هي: الحوار، الهيكل وتصميم المحتوى والتعلم الذاتي. وتقل المسافة كلما زاد التفاعل والحوار بين المتعلمين، ودرجة مشاركة خبرات كل منهم مع الآخرين (Moore, Theory of transactional distance In D Keegan (ed) Theoretical Principles of Distance Education, 1993).

أما عند الحديث عن التكنولوجيا، فإن الوسائل التقنية في التعليم لا تنحصر في الوسائل المادية وإنما العمليات والأنشطة والمحتوى التعليمي، وخطط وسياسات التعليم ورصد المخرجات وتقويمها (المغربي وسندي، 2013). صحيح أن الدور الجديد للمعلم يقتصر على توجيه المتعلم نحو مصادر المعلومات، لكن التكنولوجيا رغم سطوتها، لم تستطع احتلال مكانة المعلم (غران، 2017).

هناك إيجابيات كثيرة للتعليم الإلكتروني من أهمها:

1. دعم وإسناد التعليم التقليدي في حث الطلبة على التعلم الذاتي.
2. ملائم في أوقات الطوارئ كما حدث في فترة انتشار جائحة كوفيد 19.
3. يقرب المسافات بين مصدر المعرفة والمتعلم.
4. تعدد الخيارات في البرامج والتطبيقات التكنولوجية لكل من المعلم والمتعلم (أبوشنب و فروانة، التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية في ظل انتشار فيروس كورونا (كوفيد-19) دراسة حالة الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية، 2021).

أما صعوبات التعليم الإلكتروني فمن أهمها:

1. الكم الهائل من البرامج المحوسبة لغايات التعليم.
 2. نمط الأسئلة الذي يركز على التفكير خارج الصندوق وحل المشكلات.
 3. عبء مواكبة التطورات بجوانبها المختلفة من قبل المعلم.
 4. غياب التواصل الاجتماعي وتبادل الخبرات والتعلم الذاتي (الطيبي و حمایل، 2017).
- وتتطرق السعدي (2019) إلى ما أورده كل من صلاح (2006) ومنصور (2019) حول الأسس العملية للتعلم الذاتي، فتجد أنها عبارة عن نوعين من الأسس هما نفسية وتربوية، حيث تم استكشافهما عبر دراسات بحثية متخصصة تناولت المنظومة التعليمية التعليمية ببعديها النفسي والتربوي. لقد سعت الدراسات المذكورة إلى تطوير تلك المنظومة عبر البحث عن أفضل الوسائل التعليمية المدمجة بالوسائل التكنولوجية. وقد أوردت السعدي أسس التعلم الذاتي كما يأتي:

1. الأسس الفلسفية الاجتماعية: وتشمل مواكبة الحضارة العالمية والتطور المعلوماتي، مكافحة مظاهر التخلف المجتمعي، التنمية المستدامة بكافة جوانبها.
2. الأسس السيكولوجية التربوية: ومن أهمها فردانية التعليم، تحفيز المتعلم للتعلم، تجزئة المحتوى التعليمي إلى وحدات صغيرة مع إخضاعها للمنطق، النقاش والتغذية الراجعة، حق المتعلم في اختيار المحتوى التعليمي ووقت وكيفية التعلم (السعدي ل، 2019).

لقد تنوعت النظريات التي تناولت التعلم الذاتي من حيث أساليبه واتجاهاته ومبادئه، ومن أهم تلك النظريات ما يأتي:

- النظرية السلوكية: طرحت المدرسة السلوكية تصوراً جديداً للتعلم، ركز على كل من السلوك والبيئة المحيطة بعملية التعلم.

- تربط النظرية السلوك بعلم النفس، وتهتم بالتجسيد وليس بالتجريد (نظريات التعلم: المدرسة السلوكية، 2014).
- النظرية المعرفية: تفترض أن المتعلم إيجابي وفعال وليس سلبياً متلقياً للمعرفة فقط، وقد دعى بياجيه إلى فتح المجال أمام المتعلمين للتعلم حسب رغباتهم. كما أكد برونو أن التعلم عبر الاستكشاف الذاتي يعتمد على تفاعل المتعلم (نسيب، 2014).

الدراسات السابقة

الدراسات العربية:

هناك العديد من الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة ومن ضمنها دراسة عباينة، هایل والزعبي، ميسون (2018)، والتي هدفت إلى معرفة العوامل التي تؤثر على استخدام نمط التعليم الإلكتروني باستخدام نموذج تقبل التكنولوجيا مع الأخذ بالاعتبار الثقافة التنظيمية. تكون مجتمع الدراسة من هيئة تدريس جامعة آل البيت (320 عضواً)، بينما بلغت عينة الدراسة (180 عضواً). كانت الاستبانة هي الأداة الرئيسية للدراسة لجمع البيانات المطلوبة، والتي تمت معالجتها وتحليلها بواسطة برنامج AMOS. أكدت الدراسة على أهمية النموذج المقترح في الدراسة والمعدل على نموذج تقبل التقنية، في المساعدة على فهم نية استخدام نمط التعلم الإلكتروني. تمثلت توصيات الدراسة بما يأتي: تشجيع هيئة التدريس ورفع مستوى إدراكهم للفوائد العديدة الناجمة عن استخدام التكنولوجيا، كسر حاجز الرهبة عن طريق إخضاعهم لدورات تأهيل وتطوير تكنولوجية.

وكذلك دراسة العبيبي، خماس (2012) التي كانت حول دور الحاسوب في تنمية التعلم الذاتي. وقد ثبت بالتجربة أن الحاسوب التعليمي عزز من اعتماد المتعلم على نفسه ورفع دافعيته نحو التعلم الذاتي. أكدت الدراسة أهمية التكنولوجيا بشقيها الحاسوب والإنترنت في حث المتعلم للبحث الذاتي عن المعلومة. من نتائج الدراسة مساهمة الحاسوب في سرعة إنجاز الطلبة وكفاءتهم ورفع مستوى تفاعلهم وميولهم للتعلم الذاتي. أهم التوصيات تطعيم المناهج الدراسية ببرامج حاسوبية، وإعداد برامج حاسوب تطور مهاراتهم الذاتية، ودمج الوسائل التقنية في المناهج التعليمية.

كما سعت دراسة بركات، زياد (2012) إلى رصد صعوبات استخدام الإنترنت التي يواجهها طلبة جامعة القدس المفتوحة أثناء استخدامهم لشبكة الإنترنت. بلغت عينة الدراسة (400 طالب وطالبة). من أهم نتائج الدراسة: عدم المعرفة بوجود خدمة الإنترنت والهدف منها، والتخوف من سلبيات استخدامها، عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين، ووجود فروق جوهرية لصالح الطلاب الذين لا يمتلكون أجهزة الحاسوب، وخدمة الإنترنت، وممن أولياء أمورهم من أصحاب التعليم المتدني.

أما دراسة بن سايح، سمير (2021) فقد حاولت رصد اتجاهات وميول الطلبة نحو التعليم الذاتي باستخدام الإنترنت في ظل جائحة كوفيد 19. استخدم المنهج الوصفي التحليلي، كانت الاستبانة هي أداة الدراسة مع عينة مكونة من 78 طالباً. تمت معالجة البيانات إحصائياً ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإنسانية والاجتماعية إصدار 22. نتائج الدراسة تمثلت بوجود اتجاهات إيجابية لدى الطلبة نحو التعلم الذاتي القائم على الإنترنت، وعدم وجود فروق تبعاً لمتغيرات الجنس، التخصص، ووجود فروق تبعاً للمستوى الدراسي والتحكم في تقنيات البحث في الانترنت.

كما هدفت دراسة المغربي، فائزة وسندي، نانلة (2013) إلى التعرف على أثر توظيف الفصول الافتراضية في تدريس وحدة الاتصال التعليمي على تنمية التحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى في ضوء التخصصات المختلفة. استخدمت الباحثتان المنهج التجريبي التصميم شبه التجريبي، وكانت عينة الدراسة 120 طالبة، أما أداة الدراسة فكانت تحليل محتوى الوحدة وصياغة الأهداف المرتبطة بها، وتحديد أسئلة الاختبار التحصيلي. من أهم النتائج: هناك أثر لتوظيف الفصول الافتراضية على تنمية التحصيل الدراسي لدى الطالبات. أهم التوصيات: الدعوة لاستخدام الفصول الافتراضية في تدريس مقرر تقنيات التعليم بجامعات المملكة، حث هيئة التدريس لاستخدام الفصول الافتراضية واستخدام وسائل التدريس التقنية، تطوير مهارات الطالبات في استخدام الفصول الافتراضية، صياغة بعض المقررات بأسلوب الفصول الافتراضية. الاستفادة من LMS لتوفير التواصل باستخدام أدوات الفصول الافتراضية بكافة أنماطها.

كما حاولت دراسة أبو شنب، شادي وفروانة، حازم (2021) تقييم وضع الجامعات الفلسطينية والأدوات التي استخدمتها على أثر تحولها إلى نمط التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كوفيد 19، الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية كدراسة حالة. استخدم الباحثان منهج دراسة الحالة، وأداة الدراسة كانت البيانات والإحصائيات المنشورة حول الكلية، ومقابلة مع نائب رئيس الشؤون الأكاديمية. أهم نتائج الدراسة: نجاح الكلية بوضع خطة لنمط التعليم الإلكتروني، إعداد أنظمة وتعليمات توائم النمط الجديد، تدريب وتوجيه المعلمين من خلال توفير بيئة تعلم إلكترونية. كان من أهم المعوقات: عدم توفر منصة للتعليم

الإلكتروني خاص بالكلية أو نظام إلكتروني خاص بالاختبارات.

أما دراسة الطيطي، محمد وحمائل، حسين (2017) فقد سعت إلى تقييم واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية في ضوء إدارة المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. تشكل مجتمع الدراسة من 1850 عضواً توزعوا على جامعات بيرزيت، والقدس، والنجاح. تم استخدام المنهج الوصفي والعينة الطبقية العشوائية التي بلغ عددها 329 عضواً بما نسبته 8.17% من مجتمع الدراسة. كانت الاستبانة هي أداة الدراسة. من أهم نتائج الدراسة: أن مجال توافر بيئة التعليم الإلكتروني كان في المرتبة الأولى، وجاء في المرتبة الثانية مجال إدراك مفهوم التعليم الإلكتروني، ومجال مخرجات التعليم الإلكتروني في المرتبة الثالثة. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيرات كل من الجنس، سنوات الخبرة، مستوى الجامعة والمؤهل العلمي باستثناء وجود فروق في متغير المؤهل العلمي في جامعة النجاح لصالح الدكتوراه على الماجستير.

الدراسات الأجنبية:

كما توجد العديد من الدراسات الأجنبية حول موضوع الدراسة منها دراسة (Chen & Willits, 1998) والتي هدفت إلى تحليل مسار مفاهيم نظرية مور حول مسافة المعاملات في بيئة تعليم إلكتروني، من خلال التحقيق في تجارب 121 متعلماً مع التعليم الإلكتروني. ركزت الدراسة بشكل رئيسي على فحص آثار الحوار والهيكل واستقلالية المتعلم ومسافة المعاملات على نتائج التعلم في مثل هذه البيئة التعليمية. أهم نتائج الدراسة: المناقشة والحوار داخل الصف تساهم بشكل إيجابي في نتائج التعلم، علاقة المسافة التبادلية بين المعلمين والمتعلمين مرتبطة بشكل عكسي بنتائج التعلم، ولا توجد آثار معقولة لكل من الهيكل واستقلالية المتعلم على نتائج التعلم. أظهرت البيانات أنه عندما تم تقييم نتائج التعلم فقط من حيث تصور الطالب لمدى ما تعلمه، فإن العلاقات بين المفاهيم في نظرية مسافة المعاملات كانت جزئياً صحيحة.

وكذلك دراسة (Huang, Chanda, DePaolo, & Simmons, 2016)، والتي هدفت إلى التحقق من نظرية مسافة المعاملات من خلال تفعيل وفحص علاقة الحوار والهيكل واستقلالية المتعلم بمسافة المعاملات، وكذلك العوامل البيئية والديموغرافية للمتعلّم بمسافة المعاملات. تم مسح أكثر من 200 طالب جامعي وطلاب دراسات عليا عبر الإنترنت في إحدى جامعات الغرب الأوسط في الولايات المتحدة الأمريكية. أشارت النتائج إلى أن المستويات العالية من الهيكل والحوار لا تتعارض بالضرورة مع فرضية العلاقة العكسية للبيئة والحوار واستقلالية المتعلم مع مسافة المعاملات. يتم تحديد العوامل البيئية وخصائص المتعلم، و آثار نتائج تصميم الدورة التدريبية عبر الإنترنت.

أما دراسة (Ustati & Hassan, 2013) فتعتمد على الخبرة المكتسبة من المقابلات الجماعية المركزة في إطار برنامج التعلم عن بعد المعروف باسم "برنامج PPG" (Pensiwazahan Guru) وهو نظام إدارة التعلم LMS. تم استخدام "نظرية مسافة المعاملات" لمايكل مور كإطار عمل إرشادي. تم تحليل التفاعلات بين المعلم والطالب من أجل فهم أفضل للظواهر قيد الدراسة. أشارت النتائج إلى أنه من حيث قابلية الاستخدام، يُنظر إلى LMS على أنه منصة جيدة للحصول على معلومات وتلقي التعليقات من المعلمين.

وقد حاولت دراسة (Falloon, 2011) استكشاف كيفية استخدام البيئة الافتراضية المستندة إلى الويب ، Adobe Connect Pro ، في برنامج تعليم المعلمين عبر الإنترنت للدراسات العليا في جامعة واكاتو. طبقت مبادئ نظرية مور حول مسافة المعاملات (Moore, Theoretical Principles of Distance Education, 1997) في دراسة فعالية استخدام الفصول الدراسية الافتراضية لتعزيز الحوار الجيد واكتشاف أثر عناصر الهيكلية واستخدام الفصول الدراسية على استقلالية المتعلم. توضح الدراسة مدى تعقيد العلاقة الموجودة بين عناصر نظرية مور، وكيف يمكن أن يكون لتطبيق تقنية الهيكل الخارجية مثل الفصل الافتراضي، تأثيرات إيجابية (إنشاء حوار) وتأثيرات سلبية (إحساس متضائل) على استقلالية المتعلم. ورغم أن نظرية مور توفر "عدسة" مفاهيمية مفيدة يمكنها تحليل ممارسات التعلم عبر الإنترنت، فقد تحتاج مبادئها إلى إعادة نظر لاستخدام أدوات الاتصال المتزامن في التعلم عن بعد.

أما دراسة (Chawinga & Zozie, 2016) فقد اعتمد فيها الباحثان نظرية مسافة المعاملات (Moore, 1997) للتحقيق في أنماط التعليم، الأنظمة والفوائد والتحديات المرتبطة بتقديم برامج التعلم المفتوح والتعلم عن بعد ODL في MZUNI. في هذه الدراسة، تم اعتماد نظرية مسافة المعاملات (Moore, Theory of transactional distance In D Keegan (ed) Theoretical Principles of Distance Education, 1997) من خلال استبيان الإدارة الذاتية ل 350 طالباً من طلاب ODL و 9 رؤساء أقسام في كلية التربية الذين يتم تقديم برامجهم من خلال

ODL، تبين أن التعليمات يتم تسليمها في الغالب للطلاب من خلال المواد التعليمية المطبوعة. تشمل المزايا الرئيسية التي تمت ملاحظتها زيادة الوصول إلى التعليم العالي الجيد، والرسوم الدراسية المعقولة، والمرونة في دفع الرسوم. تم رصد بعض التحديات كتأخر ردود الفعل على المهام وإصدار نتائج امتحانات نهاية الفصل الدراسي، وغياب المعلومات الخاصة بالمقررات الدراسية، وضعف التواصل بين المركز والأقسام، وضعف رواتب الموظفين والمحاضرين.

وتعتبر دراسة (McBrien, Cheng, R, & Jones, 2009) عبارة عن مشروع تعاوني بين أعضاء هيئة التدريس في المؤسسات الاجتماعية والتعليم الخاص والتكنولوجيا التعليمية. تم تحليل بيانات الطلاب من ست دورات جامعية ودراسات عليا تتعلق باستخدام مساحة الفصل الدراسي الافتراضية. تعمل نظرية مسافة المعاملات (Moore & Kearsley, 2012) Distance education: A systems view of online learning، كإطار عمل نظري حيث تم استكشاف دور الفصل الدراسي الافتراضي في التعليم عن بعد وتحليل الطرق التي تؤثر بها بيئة التعلم المتزامن على تجارب تعلم الطلاب. الومينات لايف كان البرنامج المستخدم في الفصل الافتراضي. في هذا التحليل، ظهرت موضوعات معينة تتعلق بالحوار والبنية واستقلالية المتعلم. صنف الطلاب الراحة والمشكلات الفنية والتفضيلات التربوية كعناصر مهمة في خبراتهم التعليمية. ناقشت الدراسة هذه الموضوعات كمساهمات في تقليل "المسافة" التي يمر بها الطلاب في التعلم عبر الإنترنت.

تعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسات السابقة حول: موضوع الدراسة الرئيسي وهو التعليم الإلكتروني، كما تركزت الدراسات في مؤسسات التعليم العالي.

كما اختلفت الدراسات السابقة حول النقاط الآتية:

1. المنهج العلمي: استخدمت الدراسات مناهج مختلفة: الوصفي، التجريبي والكيفي.
 2. مجتمع الدراسة: في بعضها كان أعضاء الهيئة التدريسية، وفي بعضها الآخر الطلبة، ودراسة واحدة دمجت بين الطلبة ورؤساء الأقسام.
 3. أداة الدراسة في بعض الدراسات تمثلت بالاستبانة، وفي بعضها الآخر بالمقابلات الفردية أو مع المجموعات المركزة، وأخرى تمثلت بتحليل المحتوى.
- وكان من أهم نتائج الدراسات السابقة ما يأتي:

1. تحديد درجة تطبيق نظرية مور حول المسافة المعاملية (Transactional Distance) في بعض مؤسسات التعليم العالي.
2. أهمية استخدام التكنولوجيا في التعلم الذاتي، والتخوف من سلبيات استخدام الإنترنت.
3. بعض الدراسات أكدت وجود توجهات إيجابية لدى الطلبة نحو التعلم الذاتي.
4. هناك أثر إيجابي لتوظيف الفصول الافتراضية في التعليم على التحصيل العلمي للطلبة.
5. نجاح بعض مؤسسات التعليم العالي بوضع خطط وأنظمة وسياسات للتعليم الإلكتروني، تطوير المهارات التقنية لهيئة التدريس، وتوفير بيئة مناسبة للتعليم الإلكتروني.

وقد اتفقت الدراسات السابقة مع هذه الدراسة في: أهمية استخدام التكنولوجيا في فترة التعليم الإلكتروني، الدراسات تركزت في مؤسسات التعليم العالي.

كما اختلفت الدراسات السابقة مع هذه الدراسة في: كثير من الدراسات استخدمت الاستبانة كأداة دراسية بينما استخدمت هذه الدراسة المقابلات الفردية، كما استخدمت العديد من الدراسات مناهج دراسية مختلفة عن المنهج الذي استخدمته الدراسة وهو المنهج الكيفي.

أما أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة فقد تمثلت باختيار المنهج البحثي الملائم للدراسة، كيفية اختيار عينة الدراسة، الوسيلة المثلى لتحليل البيانات، آلية الاستفادة من الأدب التربوي لتعزيز أهمية الدراسة.

وتتلخص مجالات تميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأن الدراسة الحالية اقتصر على دراسة حالة جامعة فلسطين التقنية- خضوري، ومجتمع الدراسة انحصرت بالهيئة التدريسية لطلبة الماجستير في جامعة فلسطين التقنية- خضوري.

الفصل الثالث: منهجية الدراسة وإجراءاتها:

استخدم الباحث المنهج الكيفي في دراسته. حيث تم عقد المقابلات الوجيهة الفردية مع أفراد العينة العشوائية كأداة لجمع البيانات، تمت صياغة أسئلة المقابلات بالتشاور مع الدكتورة المشرفة، وبعد الاطلاع على الأدب التربوي المتوفر والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع قيد الدراسة. هذا وقد تم تحكيم أسئلة المقابلات.

بلغ مجتمع الدراسة 64 عضواً يمثلون هيئة تدريس برامج الماجستير في جامعة فلسطين التقنية- خضوري. وبلغت عينة الدراسة 21 عضواً أي بنسبة 33% من مجتمع الدراسة، حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة. قام الباحث بتفريغ المقابلات الفردية وذلك قبل مناقشتها وإخضاعها للتحليل والتفسير، لتحديد المخرجات المستهدفة من الدراسة. كما تم تحليل البيانات التي تم جمعها عن طريق تلخيص استجابات الأفراد، ومن ثم جمع التكرارات وحساب النسب المئوية، وتقديم التوصيات بشأنها.

الفصل الرابع: نتائج الدراسة:

كانت إجابات عينة الدراسة على أسئلة المقابلات كما يأتي:

1. السؤال الأول: ما هي الوسائل التكنولوجية التي تستخدمها لتعزيز التعلم الذاتي لدى الطلبة خلال فترة التعليم الإلكتروني ؟

استخدم أفراد العينة كل من يوتيوب YouTube وإدارة نظم التعليم LMS بنسبة 100%.

2. ما هو دور التدريب الذي تلقته لاستخدام التكنولوجيا وكيف تم توظيفه خلال فترة التعليم الإلكتروني ؟

• أفاد كافة أفراد عينة الدراسة أي بنسبة 100% أنهم تلقوا تدريباً كافياً من خلال عقد دورات تأهيل مباشرة، دعم فني، أو تزويدهم ببرامج توضيحية لاستخدام التطبيقات المختلفة اللازمة.

• أفاد كافة أفراد عينة الدراسة أي بنسبة 100% أنه تم توظيف التدريب الخاص بهم من خلال خطط أسبوعية تتضمن: محاضرات مسجلة، مناقشة Discussion، واجبات ومهام Assignments، وقد رافق ذلك دعم فني طوال الوقت.

3. ما هي التحديات التي واجهتك وواجهت الطلبة أثناء استخدام التكنولوجيا لتوجيههم نحو التعلم الذاتي ؟

• أفاد كافة أفراد عينة الدراسة أي بنسبة 100% أن أهم التحديات التي واجهتهم هي:

1. سعة التخزين القليلة في السيرفرات.

2. المسافات غير مصممة إلكترونياً للتعليم الإلكتروني.

3. صعوبة ضبط جودة أداء الطلبة خاصة في الامتحانات أو التحقق من صدقهم.

4. ضغوط الكتل الطلابية للتساهل في تقييم أداء الطلبة أو المتطلبات العلمية.

5. تحديات تتعلق بالبنية التحتية كضعف الشبكة وقطع الكهرباء بشكل متكرر.

• أفاد كافة أفراد عينة الدراسة أي بنسبة 100% أن أهم التحديات التي واجهت الطلبة هي:

1. مشاكل البنية التحتية الواردة سالفاً.

2. تضارب أوقات التعلم في المنزل بين أفراد الأسرة الملتحقين بالعملية التعليمية.

3. أعباء الأسرة وصعوبة توفير أجهزة إلكترونية لكافة أفراد الأسرة المتعلمين.

4. ما هي السياسة التي اتبعتها لتنظيم المقرر الدراسي في التعليم الإلكتروني من ناحية الحوار والتعلم الذاتي وتنظيم الدرس ؟

• الحوار: أكد جميع أفراد العينة أي بنسبة 100% أن الحوار والنقاش داخل الصف الدراسي من أساسيات تنظيم المقرر الدراسي.

• التعلم الذاتي:

1. أجاب جميع أفراد العينة أي بنسبة 100% بأنهم يشجعون الطلبة على التعلم الذاتي.

2. أجاب 47.6% من أفراد العينة أن التعلم الذاتي يعتمد على استعداد الطالب ورغبته.

3. أجاب 28.6% من أفراد العينة أن الطلبة ليس لديهم الرغبة بالتعلم الذاتي.

4. أجاب 14.3% من أفراد العينة أنهم يفضلون التعليم المدمج وليس التعلم الذاتي.

5. أجاب 9.5% من أفراد العينة أن الطلبة ليس لديهم القدرة للتعلم الذاتي.

• الهيكل وتصميم المحتوى:

أجاب جميع أعضاء الهيئة التدريسية أي بنسبة 100% أنهم ملتزمون بنمط موحد للهيكل وتصميم المحتوى، وهو ما يزودهم به مركز التعليم الإلكتروني في الجامعة.

5. في حال عاد التعليم الإلكتروني مرة أخرى ما هي الاستراتيجيات التي تقترحونها لتعزيز التعلم الذاتي لدى الطلبة ؟

• الاستراتيجيات المقترحة لتعزيز التعلم الذاتي لدى الطلبة:

1. أشار 33.3% من أفراد العينة إلى ضرورة ضبط جودة وحوكمة التعليم.

2. أشار 33.3% من أفراد العينة إلى أهمية زيادة أوزان أنشطة ومهام الطلبة من علامة التحصيل النهائية، وربطها بالحوافز.
3. أكد 12.1% من أفراد العينة على أهمية تطوير مهارات كل من المعلم والمتعلم في مجال التعليم الإلكتروني.
4. أشار 12.1% من أفراد العينة إلى أهمية إعداد مساقات إلكترونية تفاعلية تشجع على التعلم الذاتي.
5. أشار 9.1% من أفراد العينة إلى ضرورة توفير بنية تحتية مكتملة ومناسبة تلبي متطلبات التعليم الإلكتروني.

الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات:

يتضح من نتائج الدراسة ما يأتي:

1. تعقيب الباحث على ردود أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس على السؤال الأول، والذي يصب باتجاه الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة المتمثل ب:

كيف تستخدم التكنولوجيا (يوتيوب، إدارة نظم التعليم LMS، تطبيقات إلكترونية، الدروس الجماعية الإلكترونية المفتوحة المصادر MOOCS، مكتبات رقمية، مؤتمرات مرئية: سكايب، تيمز) في تعزيز التعلم الذاتي لدى الطلبة في فترة التعليم الإلكتروني؟

قام جميع أفراد العينة من أعضاء الهيئة التدريسية أي بنسبة 100%، باستخدام يوتيوب YouTube، إدارة نظم التعليم LMS وتطبيقاتها المختلفة، مع التنويه لما يأتي:

- في المرحلة الأولى من تنفيذ التعليم الإلكتروني في جامعة فلسطين التقنية- خضوري، والتي رافقت دخول جائحة كوفيد 19 لم يكن استخدام الوسائل التكنولوجية يتم بشكل منظم وبدقة عالية، بسبب تحول نمط التعليم بشكل مفاجئ من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني. لقد خضع أفراد الهيئة التدريسية في تلك المرحلة إلى تدريب للانخراط في عملية التعليم الإلكتروني.
- في المرحلة الثانية من تنفيذ التعليم الإلكتروني بدأت عملية ترسيم نظام تعليم إلكتروني متكامل في الجامعة. فقد تم البدء باستخدام برنامج إدارة نظم التعليم LMS وحصول الجامعة على برنامج Zoom مع عدد ملائم من التطبيقات Applications اللازمة. اتسمت هذه المرحلة بالثبات في وتيرة سير عملية التعليم الإلكتروني بعد تأهيل هيئة التدريس وتمكنهم من استخدام الوسائل التكنولوجية المتاحة لتوجيه الطلبة نحو التعلم الذاتي.
- إلى حد كبير، توقف التعامل مع تطبيق منتدى النقاش Discussion Forum على موقع إدارة نظم التعليم LMS. لقد حدث ذلك بسبب صعوبة المتابعة لأعداد كبيرة من الطلبة من قبل الهيئة التدريسية، خاصة في الصفوف المكتظة حيث تصبح متابعة كل طالب أمراً بالغ الصعوبة.

تتفق الدراسة هنا مع دراسة العيبي (2012) وبركات (2012) و (Ustati and Hassan (2013) وتختلف مع دراسة أبوشنب وفروانة (2021).

وتختلف مؤشرات إجابة السؤال الأول مع نظرية تعليم الكبار Andragogy للعالم (1970) Knowles من حيث عدم الانخراط الكلي لهيئة التدريس نحو التجارب الجديدة من أجل التعلم، أو التوجه نحو حل المشكلات التي يمكن أن ترافق فترة التعليم الإلكتروني. أيضاً لم يتم تطبيق نظرية المسافة المعاملية Transactional Distance للعالم (1986) Moore، فلم يكن قد دخل فعلياً نظام التعليم الإلكتروني الذي من شأنه تعزيز التعلم الذاتي، ناهيك عن التفاعل والحوار الذي يتجسد أكثر في منتديات الحوار الإلكترونية.

2. تعقيب الباحث على ردود أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس على السؤال الثاني، والذي يصب أيضاً باتجاه الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة المتمثل ب:

كيف تستخدم التكنولوجيا (يوتيوب، إدارة نظم التعليم LMS، تطبيقات إلكترونية، الدروس الجماعية الإلكترونية المفتوحة المصادر MOOCS، مكتبات رقمية، مؤتمرات مرئية: سكايب، تيمز) في تعزيز التعلم الذاتي لدى الطلبة في فترة التعليم الإلكتروني؟

أفاد كافة أفراد عينة الدراسة أي بنسبة 100% أنهم تلقوا تدريباً كافياً، كما تم توظيف التدريب من خلال خطط تعليم إلكترونية أسبوعية. فمع الوقت أصبح الجميع مؤهلاً لعالم التقنيات بفضل الدورات التدريبية والدعم الفني.

تتفق هنا الدراسة مع دراسة المغربي وسندي (2013) ودراسة (Ustati and Hassan (2013) وعباينة والزعبي (2018)، وتختلف مع دراسة العيبي (2012).

لقد شهدت هذه المرحلة تقدماً ملحوظاً على مستوى كل من الهيئة التدريسية والطلبة في استثمار التكنولوجيا لأغراض التعلم الذاتي. وقد انسجم ذلك مع نظرية تعليم الكبار Andragogy للعالم (1970) Knowles، من حيث خوض التجارب والاستفادة من خطأها وصوابها، وبداية تكوين الشخصية المستقلة للطلبة للاعتماد على الذات بنسبة أكبر لحل المشكلات الطارئة. من ناحية أخرى، انسجمت النتائج في هذه المرحلة مع نظرية المسافة المعاملية Transactional Distance للعالم (1986) Moore، من حيث تطبيق الوسائل التكنولوجية في تقليل المسافة المعاملية. فقد بدأ تكريس الحوار في العملية

التعليمية، وإعداد الهيكل وتصميم المحتوى بمساعدة مركز التعليم الإلكتروني، وبدأ توجه الطلبة للبحث والتقصي واستخدام التقنيات لمواكبة النمط الجديد من التعليم.

3. تعقيب الباحث على ردود أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس على السؤال الثالث، والذي يصب في الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة، والمتمثل ب:

ما هي المعوقات التي واجهت أعضاء هيئة التدريس والطلبة لتوجيههم بشكل سليم نحو التعلم الذاتي في ظل التعليم الإلكتروني؟

يتضح أن هناك اتفاقاً عاماً أي بنسبة 100% بين أفراد عينة الدراسة حول التحديات التي يواجهونها أثناء استخدامهم التكنولوجياً لتوجيه الطلبة نحو التعلم الذاتي. أهم التحديات هي: سعة التخزين القليلة للسيرفرات، المسافات غير مصممة إلكترونياً للتعليم الإلكتروني، صعوبة ضبط جودة التعليم، ضغوط الكتل الطلابية، بيئة التعليم الإلكتروني والمتمثلة بضعف شبكة الإنترنت وانقطاع الكهرباء.

أما التحديات التي واجهت الطلبة في استخدام التكنولوجيا بهدف المساعدة في التعلم الذاتي، فقد أفاد ما نسبته 100% من أفراد عينة الدراسة أن تلك التحديات تلخصت بـ: مشاكل البنية التحتية الواردة سالفاً، تضارب أوقات التعلم في المنزل بين أفراد الأسرة، وصعوبة توفير أجهزة إلكترونية لكافة أفراد الأسرة. ويرأي الباحث فإن هذه التحديات ظاهرة للعيان ويلمسها المجتمع المحلي وأولياء الأمور، ناهيك عن خصوصية مدينة طولكرم فيما يتعلق بمشكلة نقص القدرة الكهربائية.

وتتفق هنا الدراسة مع دراسة الطيطي وحمائل (2017) وأبوشنب وفروانة (2021).

ويرى الباحث أن التحديات والمعوقات التي واجهت كلاً من هيئة التدريس والطلبة قد أثرت بشكل كبير على تحقيق كل من نظرية تعليم الكبار Andragogy للعالم (1970) Knowles، ونظرية المسافة المعاملية Transactional Distance للعالم (1986) Moore.

4. تعقيب الباحث على ردود أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس على السؤال الرابع، والذي يصب في اتجاه الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة، والمتمثل ب:

ما هي الاستراتيجيات المتبعة من قبل هيئة التدريس لتحقيق التعلم الذاتي في بيئة التعليم الإلكترونية؟

أفاد كافة أفراد عينة الدراسة أي بنسبة 100% بوجود حوار ونقاش في اللقاءات الإلكترونية المترامنة. ويرأي الباحث لا يعتبر ذلك كافياً من حيث الوقت المخصص لتكريس الحوار والنقاش.

أفاد كافة أفراد عينة الدراسة أي بنسبة 100% أنهم يشجعون الطلبة على التعلم الذاتي. وقد تجلى ذلك من خلال تكليف الطلبة بمهام دراسية وتكليفهم عرض مواد تعليمية بواسطة تطبيق إلكتروني.

أجاب 47.6% من أفراد العينة أن التعلم الذاتي يعتمد على استعداد الطالب ورغبته بالتعلم، ورأي 9.5% من أفراد العينة أن الطلبة ليس لديهم القدرة للتعلم الذاتي، كما أجب 14.3% من أفراد العينة أنهم يفضلون التعليم المدمج وليس التعلم الذاتي الصرف، لكن 28.6% من أفراد العينة أكدوا أن الطلبة ليس لديهم الرغبة بالتعلم الذاتي. ويعتقد الباحث أن توجهات الطلبة للتعلم الذاتي ليست بالقدر المطلوب، وذلك يعود إلى افتقار التعليم الإلكتروني لمعايير دقيقة لضبط الجودة.

أما بخصوص الهيكل وتصميم المحتوى فقد أفاد كافة أفراد عينة الدراسة أي بنسبة 100% أنهم ملتزمون به. حيث يصمم مركز التعليم الإلكتروني المحتوى كرز م تعليمية متكاملة.

وتتفق الدراسة مع دراسة (1998) Chen and Willits و (2011) Fallon وكذلك مع Huang and others (2015)، وتختلف مع دراسة بن سايح (2021) وأبوشنب وفروانة (2021).

إن محاولة هيئة التدريس خلق حوار تفاعلي إيجابي في العملية التعليمية، وتصميم محتوى تعليمي شامل يحث على خوض التجارب قد حققت جزئياً نظرية تعليم الكبار Andragogy للعالم (1970) Knowles و نظرية المسافة المعاملية Transactional Distance للعالم (1986) Moore، لكن لم تنسجم معهما جزئياً الاستعداد للتعلم، وقلة التوجه أو الرغبة للتعلم الذاتي.

5. تعقيب الباحث على ردود أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس على السؤال الخامس:

تركزت الاستراتيجيات المقترحة من قبل أفراد عينة الدراسة على محور تجويد وتحسين منظومة التعليم. ويرى الباحث أنه لضمان جودة التعليم فإن المطلوب مراقبتها من خلال أجهزة مراقبة ذكية، إضافة إلى إلزام الطلبة بالحضور في اللقاءات المترامنة.

وبناءً على ما سبق توصي الدراسة بما يأتي:

1. إصدار سياسات واستراتيجيات تعليمية واضحة وملزمة لمؤسسات التعليم العالي، تتوافق مع سياسات واستراتيجيات منظمة اليونسكو والمعايير العالمية للتعليم الجيد.
2. اتخاذ المجلس الأعلى للجامعات قرارات تتعلق بالتبادل والتعاون العلمي بينها لتجويد التعليم العالي، فتح قاعات ومختبرات الجامعات أمام الطلبة من كافة الجامعات.
3. إنشاء هيئة اعتماد الجودة للتعليم الإلكتروني، أو لجنة مركزية مساندة له.
4. ضرورة ضبط جودة التعليم الإلكتروني، وحوكمة العملية التعليمية ووسائطها.
5. تطوير مهارات كل من المعلم والمتعلم، بشكل مستمر، في مجال التعليم الإلكتروني.
6. إعداد وتصميم مساقات إلكترونية تفاعلية تشجع على التعلم الذاتي.
7. تطوير البنية التحتية المطلوبة لتعليم إلكتروني ناجح وفعال، وبشكل متواصل.

References

- AbuZayyad-Nuseibeh, H. (2017). *Faculty Perceptions Towards the Transitioning Process from face-to-face to online Instruction*. University of South Florida.
- Chawinga, W., & Zozie, P. A. (2016). Chawinga, W. D., & Zozie, P. A. (2016). Increasing access to higher education through open and distance learning: Empirical findings from Mzuzu University, Malawi. *International Review of Research in Open and Distributed Learning*, 1-20.
- Chen, Y., & Willits, F. K. (1998). A path analysis of the concepts in Moore's theory of transactional distance in a videoconferencing learning environment. *Journal of distance education*, pp. 51-65.
- Courville, K. (2011). *Educational Technology: Effective Leadership and Current Initiatives*.
- Falloon, G. (2011). Making the connection: Moore's theory of transactional distance and its relevance to the use of a virtual classroom in postgraduate online teacher education. *Journal of Research on Technology in Education*, pp. 187-209.
- Huang, X., Chanda, A., DePaolo, C. A., & Simmons, L. L. (2016). Understanding transactional distance in web-based learning environments: An empirical study. *British Journal of Educational Technology*, pp. 734-747.
- Knowles, M. (1975). *Self-directed Learning: A Guide for Learners and Teachers*. New York: Association Press.
- Loeng, S. (2020). Self-directed learning: A core concept in adult education. *Education Research International*.
- McBrien, J., Cheng, R. R., & Jones, P. (2009). Virtual spaces: Employing a synchronous online classroom to facilitate student engagement in online learning. *International review of research in open and distributed learning*.
- Moore, M. (1993). *Theory of transactional distance In D Keegan (ed) Theoretical Principles of Distance Education*. New York: Routledge.
- Moore, M. (1997). *Theory of transactional distance In D Keegan (ed) Theoretical Principles of Distance Education*. New York: Routledge.
- Moore, M., & Kearsley, G. (2012). *Distance education: A systems view of online learning*. Online: Wadsworth.
- Ustati, R., & Hassan, S. (2013). Distance learning students' need: Evaluating interactions from Moore's theory of transactional distance. *Turkish Online Journal of Distance Education*, pp. 292-304.
- أبو شنب، ش.، & فروانة، ح. (2021). التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية في ظل انتشار فيروس كورونا (كوفيد-19) دراسة حالة الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية. *مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية*، pp. 792-810.
- البلوي، ن. (2005). دور المعلم في عصر الإنترنت. Retrieved from <http://www.alajman.ws/vb/showthread.php?t=2223>.
- الدجاني، د.، & وهبة، ن. (2001). الصعوبات التي تعيق استخدام الإنترنت كأداة تربوية في المدارس الفلسطينية. *الدجاني، دعاء وهبة، نادر (2001). العملية التعليمية في عصر الإنترنت 2001/5/10-9. أيار 2001. مركز القطان للبحث والتطوير التربوي.*

- السعدي، ل. (2019). *التعلم الذاتي*. Retrieved from <https://www.academia.edu/42790703>.
- الطيبي، م.، & حمائل، ح. (2017). واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية في ضوء إدارة المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها. (18)5. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*.
- المغربي، ف.، & سندي، أ. (2013). أثر توظيف الفصول الافتراضية في تدريس وحدة الاتصال التعليمي على تحصيل طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى في ضوء التخصصات المختلفة. *مجلة بحوث التربية النوعية*، pp. 460-485.
- بركات، ز (2012).، يناير. (صعوبات استخدام الإنترنت لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في طولكرم . *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، pp. 521-556.
- بن سايح، س. (2021). اتجاهات الطلبة نحو التعليم الذاتي القائم على الانترنت في ظل جائحة كوفيد 19. *المجلة العلمية لعلوم والتكنولوجيا للنشاطات البدنية والرياضية*، pp. 59-71.
- غران، س. (2017). *التعلم الرقمي لمحطة عامة حول الندوة الاستشارية المعنية بالتعلم الرقمي التي عقدت كجزء من برنامج معهد كورشام للقيادة الفكرية*. معهد كورشام.
- فرج الله، أ. (2012). *دور الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات في تطوير الاداء المؤسسي في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية*. الجامعة الاسلامية- غزة.
- مرعي، ت.، & الحيلة، م. (1998). *مرعي، توفيق والحيلة، محمد*. عمان: دار الفكر.
- مرغاد، ز. (2014). *الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيا*. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*، pp. 229-255.
- نسيب، ل. (2014). *اتجاهات الطلبة نحو استعمال الإنترنت في التعلم الذاتي*. دراسة ميدانية بجامعة ام البواقي- الجزائر. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية تخصص ادارة وتسيير التربية.